

بحار الأنوار

[79] ولو أن أحدكم أصابته شوكة لساءني ذلك (1)، ولكن حق الله أوجب من حقكم (2)، وقد عاهدته ونذرت له متى رزقني الله أحد عشر ولدا " ذكرا " لأنحرن أحدهم قربانا "، وقد أعطاني ما سألته، وبقي الآن (3)، ما عاهدته، وقد جمعتكم لاشاؤركم، فما أنتم قائلون ؟ فجعل بعضهم ينظر إلى بعض وهم سكوت لا يتكلمون، فأول من تكلم منهم عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أصغر أولاده، فقال: يا أبت أنت الحاكم علينا، ونحن أولادك وفي طوع يدك، وحق الله أوجب من حقنا، وأمره أوجب من أمرنا، ونحن لك طائعون وصابرون على حكم الله وحكمك، وقد رضينا بأمر الله وأمرك، وصبرنا على حكم الله وحكمك، ونعوذ بالله من مخالفتك، فشكره أبوه، وكان لعبد الله في ذلك اليوم إحدى عشر سنة، فلما سمع أبوه كلامه بكى بكاء شديدا " حتى بل لحيته من دموعه، ثم قال لهم: يا أولادي ما الذي تقولون ؟ فقالوا له: سمعنا وأطعنا، فافعل ما بدا لك، ولو نحرنا عن آخرنا فكيف واحدا " منا، فشكرهم على مقالته، ثم قال لهم: يا بني امضوا إلى أمهاتكم وأخبروهن بما قلت لكم، وقولوا لهن يغسلنكم ويكحلنكم ويطيبنكم، والبسوا أفخر ثيابكم، وودعوا أمهاتكم وداع من لا يرجع أبدا "، فتفرقوا إلى أمهاتهم وأخبروهن بما قال لهم أبوه، ففاضت لاجل ذلك العيون، وترادفت الأحزان (4)، قال: ثم إن عبد المطلب بات تلك الليلة مهموما " مغموما "، لم يطعم طعاما "، ولم يشرب شرابا "، ولم يغمض عينا " حتى طلع الفجر (5)، ثم لبس أفخر أثوابه، وتردى برداء آدم عليه السلام، وتنعل بنعل شيث عليه السلام، وتختم بخاتم نوح عليه السلام، وأخذ بيده خنجرا " ماضيا " ليزبح به بعض أولاده،

- (1) في المصدر هنا زيادة هي: ولو عرض لبعضكم عارض لاذاني. وأثبتته المصنف في الهامش عن نسخة. (2) في المصدر هنا زيادة هي: ومكان الله أعظم من مكانكم. ونقله المصنف في الهامش عن نسخة. (3) وبقي على الآن ما عاهدته خ ل. (4) في المصدر هنا زيادة هي: وعقدن لفقد أولادهن الماتم. (5) في المصدر هنا زيادة هي: وهو مع ذلك قلقا مرعوبا لما يعلم من أمر أولاده وما يريد أن يفعل بهم، قال: (فاغتسل ولبس) اه. قلت: قوله: (قلقاً) لعله مصحف قلق مرعوب.